الناس بعظمونها ويؤمنون بها مع عدم العلم بمعناها بينوا ذلك مأجورين

فأجاب رضي الله عنه الحمد لله رب العالمين

هذه الاقوال المذكورة تشتمل على أصلين باطلين مخالفين لدين المسلمين واليهود والنصارى مخالفة للمنقول والمعقول احدهما الحلول والاتحاد وما يقارب ذلك كالقول بوحدة الوجود كالذين يقولون ان الوجود واحد فالوجود الواجب الخالق هو الوجود الممكن المخلوق كما يقول ذلك اهل الوحدة كابن العربي وصاحبه القونوي وابن سبعين وابن الفارض صاحب القصيدة التائية نظم السلوك وعامر البصري السيواسي الذي له قصيدة تناظر قصيدة ابن الفارض والتلمساني الذي شرح مواقف النفري وله شرح الاسماء الحسنى على طريقة هؤلاء وسعيد الفرغاني الذي شرح قصيدة ابن الفارض والششتري صاحب الازجال الذي هو تلميذ ابن سبعين وعبد الله البلياني وابن ابي المنصور المتصوف المصري صاحب كتاب فك الأزرار عن أعناق الأسرار وامثالهم من هؤلاء من يفرق بين الوجود والثبوت كما يقوله ابن العربي ويزعم ان الاعيان ثابتة في العدم غنية عن الله في انفسها ووجود الحق هو وجودها فالخالق مفتقر الى الاعيان في ظهور وجوده بها وهي مفتقرة اليه في حصول وجودها الذي هو نفس وجوده وقوله مركب من قول من قال المعدوم شيء وقول من يقول وجود الخالق هو وجود المخلوق كما هو مبسوط في موضع آخر ومنهم من يفرق بين الاطلاق والتعيين كما يقوله القونوي ونحوه فيقولون ان الواجب هو الوجود المطلق لا بشرط وهذا لا يوجد مطلقا الا في الاذهان لا في الاعيان فما هو كلي في الاذهان لا يكون في الاعيان الا معينا وان قيل ان المطلق جزء من المعين لزم ان يكون وجود الخالق جزءا من وجود المخلوق والجزء لا يبدع الجميع ويخلقه ولا يكون الخالق موجودا ومن قال ان البارئ هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق كما يقوله ابن سينا

وأتباعه

واتباعه فقوله اشد فسادا فان المطلق بشرط الاطلاق لا يكون الا في الاذهان لا في الاعيان بموافقة من هؤلاء فقول هؤلاء الذين يلزمهم التعطيل شر من قول الذين يشبهون اهل الاتحاد والحلول وآخرون يجعلون الوجود الواجب والوجود الممكن بمنزلة المادة والصورة التي يقولها المتفلسفة او قريب من ذلك كما يقوله ابن سبعين وامثاله وهؤلاء اقوالهم فيها تناقض وفساد وهي لا تخرج عن وحدة الوجود والحلول او الاتحاد وهم يقولون بالحلول المطلق والوحدة المطلقة والاتحاد المطلق بخلاف من يقول بالمعين كالنصارى والغالية الذين يقولون بالالهية على او الحاكم او الحلاج او يونس القنيني او غير هؤلاء ممن ادعيت فيه الالهية فان هؤلاء قد يقولون بالحلول المقيد الخاص واولئك يقولون بالاطلاق والتعميم ولهذا يقولون ان النصارى انما كان خطاؤهم في التخصيص وكذلك يقولون في المشركين عباد الاصنام انما كان خطاؤهم لانهم اقتصروا على بعض المظاهر دون بعض وهم يجوزون الشرك وعبادة الاصنام مطلقا على وجه الاطلاق والعموم ولا ريب ان في قول هؤلاء من الكفر والضلال ما هو اعظم من كفر اليهود والنصارى وهذا المذهب كثير في كثير من المتأخرين وكان طوائف من الجهمية تقول به وكلام ابن عربي في فصوص الحكم وغيره وكلام ابن سبعين وصاحبه الششتري وقصيدة ابن الفارض نظم السلوك وفي قصيدة عامر البصري وكلام العفيف التلمساني وعبد الله البلياني والصدر القونوي وكثير من شعر ابن اسرائيل وما ينقل من ذلك عن شيخه الحريري وكذلك نحو منه يوجد في كلام كثير من الناس هو مبني على هذا المذهب مذهب الحلول والاتحاد ووحدة الوجود وكثير من اهل السلوك الذين لا يعتقدون هذا المذهب يسمعون شعر ابن الفارض وغيره فلا يعرفون ان مقصوده هذا المذهب فان هذا الباب وقع فيه من الاشتباه والضلال ما حير كثيرا من الرجال وأصل ضلال هؤلاء انهم لم يعرفوا مباينة الله لمخلوقاته وعلوه عليها وعلموا انه موجود فظنوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)